الفصل الأول

المكتبات الشاملة

مركز مصادر التعلم:ضرورة عصرية

المكتبة الشاملة مركز مصادر التعلم :
ضرورة عصرية

لقد وجدت المكتبات منذ عرف الإنسان الكتابة ، وعندما سجل معارفه وعلومه على أوراق البردى وجلود الحيوانات والأحجار والألواح الطينية وأخيراً الورق ؛ ولذلك ارتبطت الحضارات الإنسانية بالكتب والمكتبات . ومع تطور العلوم وتنوع المعارف البشرية وتنوعت وتعددت المكتبات تبعاً لنوعية المستفيدين ورواد المكتبة أو تبعاً لنوعيات مجموعات الأوعية المعلوماتية أو تبعاً للأغراض والوظائف الخاصة بها ؛ لذلك وجدت المكتبات المدرسية والعامة والجامعية والمتخصصة والقومية والمنزلية .

ولقد كانت المكتبات المدرسية ومازالت أهم أنواع المكتبات لأنها تتعامل مع التلاميذ والطلاب فى أكثر سنوات عمرهم وأهمها وهى مرحلة الطفولة والشباب تمتد من مرحلة رياض الأطفال من الرابعة إلى نهاية الرحلة الثانوية فى الثامنة عشر عاما وهى أيضا لا تقتصر على المدن والقرى بل تمتد إلى الغرب والنجوع والفيافى والصحراء والسواحل ....الخ

وهى أيضا لا تقدم خدماتها لأبناء الأغنياء فقط وإنما نفتح أبوابها لكل تلاميذ المدرسة فالتعليم يقوم على مبادىء أربعة دستورية وهى أن التعليم حق تكفله الدولة لكل فرد من أفرادها وأنه تعليم مجانى فى كل مراحله وإنه تعليم إلزامى إجبارى لكل الأطفال حتى نهاية مرحلة التعليم الأساسى أى نهاية المرحلة الإعدادية ويجب أن تشرف الدولة على كل أنواع التعليم داخل الوطن ولذلك فإن للتعليم أهداف أربعة هى :-

أ- التأكيد على بناء الشخصية المصرية والعربية القادرة على مواجهة متطلبات المستقبل .

ب-وهذا يتطلب التمسك بالقيم الدينية و الخلقية و الإنسانية .

ت- إقامة المجتمع المنتج وربط التعليم بالإنتاج و خاصة التعليم الفنى و المدرسة المنتجة .

ث-تحقيق التنمية الشاملة . فالتنمية ليست إجتماعية أو إقتصادية فقط بل هى شاملة إجتماعية و إقتصادية و سياسية و علمية و ثقافية وروحية ؛ وللمكتبة دور هام فى تحقيق ذلك .

د- إعداد جيل من العلماء :- وهذا يتطلب تطوير المناهج و الأنشطة التربوية و طرق التدريس ؛ و الاهتمام بالتعليم للتميز و التميز للجميع و التعليم الذاتى المستمر مدى الحياة و الاهتمام بالمواهب و الموهوبين ثقافيا و علميا و فنيا و هذا يتطلب تطوير المعامل و المختبرات و المعامل المطورة و تكنولوجيا المعلومات و مراكز مصادر التعلم....الخ

ولكى تتحقق تلك الأهداف الأربعة يجب الإهتمام بالتوسع فى التعليم الفنى و تطويره ، وتحقيق تكافؤ الفرص للجميع وحسن إعداد المعلم و تدريبه ورفع مستواه المادى و الثقافى وزيادة فاعلية الإدارة المدرسية و الارتفاع بمستوى التعليم و توفير التمويل المادى اللازم .

المفهوم التقليدى و المفهوم الحديث للمكتبة المدرسية :

لقد ظلت المكتبةالمدرسيةسنوات عديدة تعمل فى ظل وزارة المعارف العمومية التى كانت تهتم بحشو أذهان التلاميذ و الطلاب بالمعارف و المعلومات فقد كانت رسالة المدرسة و مناهجها تقوم على الكتاب المدرسى و حفظ التلاميذ للمواد الدراسية و تنويع ما حفظه عن ظهر قلب ؛ لذلك لم تستطع المكتبة المدرسية فى ظل هذا النظام أن تقوم

برسالتها التربوية الهامة ؛ فقد كانت مستودعا للكتب و الأوعية الورقية الأخرى كالصحف و المجلات ؛ وكان يشرف عليها إداريا أو مشرفا أو معلما أو أمين مكتبة غير مؤهل تأهيلا مكتبيا فى غالب الأمر.

ولم تكن المكتبة بها أوعية غير ورقية مثل شرائط الكاسيت و الفيديو و الأفلام و الشرائح و الصور فقد كانت موجودة فى مركز الوسائل التعليمية أو مركز الوسائل السمعية و البصرية التى يديره مدير المركز.

وكان يقوم المدرس أحيانا باستعارة الأفلام أو الشرائط من المركز للاستعانة بها فى شرحه إن أراد ذلك ؛ ولقد ظل المفهوم التقليدى للمكتبة المدرسية عشرات السنوات إلى أن أدرك رجال التربية و التعليم أهمية التربية فى التعليم المدرسى فتغيرت وزارة المعارف إلى وزارة التربية و التعليم.

وأدرك المسئولون أن التربية و التعليم توأمان لا غنى لأحد عن الآخر.

وتغيرت المناهج من الجانب المعرفى فقط إلى الاعداد المتكامل للأبناء جسميا و عقليا وروحيا و اجتماعيا و علميا .....وأصبحت الأنشطة المدرسية جزءً هاما مكملاً للمناهج ولا غنى عنها فى المدارس.

وتبعا لتغير النظرة إلى المناهج و الأنشطة و التقويم المدرسى ظهر المفهوم الحديث للمكتبة المدرسية الشاملة أو مركز مصادر التعلم.

فقد أصبحت المكتبة الشاملة أو مركز مصادر التعلم لا تشتمل على الأوعية الورقية فقط ؛ بل تشمل أيضا الأوعية السمعية و البصرية و أجهزتها كشرائط الكاسيت و الفيديو و الصور و الشرائح و الشفافيات و الأفلام و اسطوانات الليزر و غيرها من الأوعية و أجهزتها كالكاسيت و التليفزيون و الراديو و الفيديو.

و جهاز عرض الشفافيات *Over Head Projector* وجهاز عرض الشرائح *Slides Projector* و الكمبيوتر (الحاسب الالكترونى) وجهاز السينما .....الخ .

أهم المتغيرات أو الأسباب التى دعت إلى ضرورة المكتبة الشاملة

أولا : العولمة

هناك أسباب عديدة يذكرها رجال و علماء المكتبات ومنهم براون أحد رجال المكتبات الأمريكين حيث يذكر أن هناك ثلاث حقائق غيرت عالمنا الحالى و جعلته فى حالة من التغير الدائم و المستمر وهى التضخم السكانى الرهيب . و الانتشار السريع للمعرفة و المخترعات الحديثة و الحاجة الملحة لإعداد القوى الفنية ذات المستوى المتقدم لمقابلة متطلبات العصر و تحديات المستقبل (١).

فماهى المتغيرات و المستجدات التى دعت إلى ضرورة وجود مراكز مصادر التعلم أو ما يسمى بالمكتبة الشاملة ؟ !!

لقد تميز النصف الثانى من القرن العشرين ظهور ما يسمى بالعولمة أو الكوكبية أو الكونية وتاريخها ليست وليدة هذا العصر فقد عرفت قديما و لكنها انتشرت انتشاراً كبيراً نتيجة التغيرات العلمية المعاصرة مثل ثورة المعلومات و ثورة التكنولوجيا و ثورة الاتصالات و ثورة التكتلات الاقتصادية و الثورة الديمقراطية و النمو السكانى الضخم و غيرها ٢١/ .

فقد مرت العولمة بخمس مراحل وهى :-

أ- المرحلة الجنينية :- بأوروبا من القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر حيث ظهرت المجتمعات القومية و الأفكار الخاصة بالفرد و الإنسانية .

ب- مرحلة النشوء :- منذ منتصف القرن الثامن عشر حتى عام ١٨٧٠م حيث ظهرت المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية و قبول مجتمعات غير أوربية داخل المجتمع الدولى .

جـ- مرحلة الانطلاق :- بدأت من عام ١٨٧٠م حتى العشرينيات من القرن العشرين حيث ظهرت مفاهيم قومية و فردية و منافسات عالمية مثل الألعاب الأولمبية و جائزة نوبل .

د- مرحلة الصراع من أجل الهيمنة :- و استمرت من العشرينيات حتى منتصف الستينات من القرن العشرين حيث ظهرت دور الأمم المتحدة و التركيز على الموضوعات الانسانية مثل القاء القنبلة الدرية على اليابان .

هـ -مرحلة عدم اليقين :- حيث تم إدماج العالم الثالث فى المجتمع الدولى و ظهرت الأسلحة الذرية ، وظهور ثورة العلم و التكنولوجيا و الاقتصاد و الاتصالات (٢) ولذلك فقد انتهى الوقت أو الزمن الذى كان فى قدرة أى دولة أن تعيش داخل مجتمعها وحدودها لتنعم بخيراتها و كنوزها و ثرواتها بينما بجوارها وعلى حدودها دولا أخرى تعانى من مشكلات اقتصادية و اجتماعية و ثقافية كالفقر و الجوع و المرض و التخلف و الأمية و التطرف و الإرهاب ؛ ذلك لأن ثورة المعلومات و ثورة الاتصالات و السماوات المفتوحة تعدت حواجز المكان و الزمان فقد فرضت على العالم واقعا جديدا يتطلب مراعاة البعد المستقبل للتعليم حيث نركز على الاهتمام بالبعد الكيفى للتعليم و التعليم للتميز و التميز للجميع ورعاية المواهب و الموهوبين و استمرار التعليم مدى الحياة (٤) .

إن سياسة التعليم يجب أن تركز على عملية استمرار التعليم طوال حياة الفرد لأن الأمى فى عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الذى لا يعرف القراءة و الكتابة ، و إنما سيكون الفرد الذى لم يتعلم كيف يتعلم .

إن سياسة التعليم يجب أن تركز على عملية استمرار التعليم طوال حياة الفرد لأن الأمى فى عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الذى يعرف القراءة و الكتابة ، و إنما سيكون الفرد الذى لم يتعلم كيف يتعلم .

إن ذلك يعنى الاهتمام بالتربية المكتبية و تدريب الأبناء عل استخدام المكتبات و أوعيتها المختلفة (٥) .

إن الأمى فى اليابان هو الذى لا يعرف استخدام لكمبيوتر وهذا يتطلب تحويل المكتبات من مفهومها التقليدى القديم إلى المفهوم الحديث مكتبة شاملة أو مركز مصادر تعلم .

العوامل التى ساعدت ساعدت على ظهور مفهوم العولمة :-

إن من أهم العوامل التى ساعدت عل ظهور العولمة ما يلى :-

١- انهيار النظام الدولى القديم وبروز نظام عالمى جديد حيث كان النظام الدولى القديم يقوم عل قطبين كبيرين هما الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتى وبعد انهيار الاتحاد السوفيتى تسيدت الولايات المتحدة الأمريكية العالم وأصبحت القطب الأوحد ولقد نتج عن ذلك أن أصبحت كلمة العولمة مرادفا للأمركة عملة أمريكية و صناعة أمريكية ، و نتج عنها أيضا التوجه نحو الاقتصاد الحر الرأسمالى و ظهرت الشركات متعددة الجنسيات و الاهتمام بما يسمى باتفاقية الجات ، إتفاقية التجارة الدولية ، حيث

ظهرت إجراءات الخصخصة ومؤسسات التمويل الدولية مثل البنك الدولى و صندوق النقد الدولى .

٢- تزايد المشكلات العالمية العابرة للحدود :- ومن أهم تلك المشكلات العالمية التطرف و الارهاب و القرصنة و المخدرات و الهجرة غير المشروعة و تلوث البيئة و أمراض جديدة عل العالم مثل السرطان و الإيدز.

٣- ظهور ما يسمى بالمجتمع المدنى العالمى و المحل و تعاظم دورها فقد ظهرت منظمات عالمية و محلية غير حكومية و اتحادات دولية مستقلة و جمعيات أهلية فى مجال حماية البيئة ، حقوق الإنسان ، منظمة العفو الدولية جمعيات ضحايا الكوارث و الحروب و النكبات جمعيات مراقبة الحقوق السياسية و الانتخابات .....الخ .

٤- ازدياد مشكلات العالم الثالث و تفاقمها – حيث ازدادت مشكلات قارة أفريقيا و حدث صراع و حروب بين الدول المتجاورة و ظهرت مشكلات عديدة كالمجاعات و المرضى و اللاجئين و الازمات الاقتصادية ، وزيادة المشكلات الصحية و التعليمية و الاقتصادية .

٥- اتساع مجالات العولمة وما نتج عنها يجب أن تقوم المؤسسات التعليمية و الثقافية بدور هام و بارز منها :-

أ- الاهتمام بناء الانسان العربى من خلال الاهتمام بالثروة البشرية و إعدادها إعدادا متكاملا جسميا و عقليا و خلقيا و علميا وروحيا فإن بناء البشر أهم أنواع الاستثمارات ، فما يصرف عل التعليم وعل المكتبات وعل

المدارس و المستشفيات له عائده المادى الملموس فى شكل تحسن الانتاج وزيادة الانتاجية .

ب- الاهتمام بالبعد المستقبل للتعليم من خلال إعداد إنسان الألفية الثالثة شباب القرن الحادى و العشرين المتسلحين بسلاح العلم المعرفة ، المتصفين بالايجابية و المرونة و القابلة للتدريب و المران و التغير من حرفة إلى حرفة، ومن وظيفة إلى وظيفة حسب ما تقتضيه الظروف و الأحوال و المتغيرات .

جـ- الاهتمام باعداد الشباب لمواجهة تحديات المستقبل متسلحا بسلاح العلم و الايمان متقبلا كل ما هو جديد و يناسب مع قيم و تقاليد مجتمعنا العربى و ديننا الاسلامى الحنيف ، عاملا بالحكمة القائلة فاء عالميا و نفذ محليا (٦)

ولا شك أن كتب المشروع القومى بمكتبات المدارس بمصر خير دليل عل ذلك ، فقد ابتعدت كتب المشروع الأمريكى المصرى عن الديانات و السياسة و التاريخ وهى موضوعات فيها جدل و خلاف ، وراعت أن تكون معظم الكتب لناشرين و مؤلفين مصريين و عرب وقلة من الكتب المترجمة و الاجنبية .

د- الاهتمام بتوضيح مفهوم العولمة : مالها وما عليها ، جوانب الايجاب و جوانب السلب من خلال الأوعية الورقية و غير الورقية التى تعالج العولمة و أنها ليست كلها مقبولة أو كلها مرفوضة ، بل نأخذ منها ما يتفق مع قيمنا و عاداتنا خاصة و أننا نعيش اليوم عصر الاتصالات عصر السماوات المفتوحة و الأقمار الصناعية و الدش وأن ما يحدث فى دولة تتناقله وكالات الأنباء العالمية و المحلية فور وقوعه .

ويتم توضيح ذلك أيضا من خلال البرامج الاذاعية والتليفزيونية والمحاضرات والندوات والمناظرات والبرامج الثقافية الأخرى التى تقدمها المكتبات المدرسية والعامة(٧) مع الاهتمام بالبعد العالمى والمحلى معا.

هـ - الاهتمام بالتعليم المستمر طوال سنوات عمر الفرد والاهتمام أيضا بالتعليم الذاتى من خلال المكتبات الشاملة مراكز مصادر التعليم، والاهتمام أيضا بالتعليم للتميز والتميز للجميع و أيضا خدمة المجتمع المحل والبيئة المحيطة بالمدارس والجامعات

ثانيا الثورة العلمية أو تفجر المعلومات أو الثورة المعلوماتية :-

يعيش العالم حاليا ثورات متعددة منها الثورة العلمية والثورة التكنولوجية و الثورة الاقتصادية والثورة الاتصالية والثورة السياسية ....الخ.

ولكن يمكن القول أن الثورة العلمية أهم تلك الثورات فلولا ما كانت الثورات الأخرى. لقد سبقها ثورتان مهمتان ناتجتان عن الثورة الصناعية وهما ثورة البخار والميكانيكا والفحم والحديد والثانية ثورة الكهرباء والنفط والطاقة النووية.

ولقد سبق الثورة الصناعية ثورة هامة غيرت مسار الانسان ومهدت لقيام الحضارات الانسانية وهى الثورة الزراعية وقيام الانسان بالزراعة واستقراره حول الأرض الزراعية واختراع الآلات الزراعية البدائية وتطويرها فى مصر الفرعونية والعراق والشام.

لقد كانت المعرفة البشرية تتضاعف ببطء شديد منذ فجر التاريخ ثم تضاعفت فى الفترة من بداية التاريخ الميلادى حتى عام ١٧٥٠م.

ثم تضاعف مرة ثانية من عام ١٧٥٠إلى عام ١٩٠٠م و تضاعفت مرة ثالثة من عام ١٩٠٠إلى عام ١٩٥٠م ثم ازدادت تضاعفا حتى أصبحت بدلا من كل ٥٠سنة إلى كل عشر سنوات و أخيراً منذ عام ١٩٨٥م تقريبا تضاعف كل ٨سنوات حتى الآن (٨).

وإذا كان هذ العصر هو عصر ثورة المعلومات و تفجيرها أو عصر تضخم الانتاج الفكرى ؛ فإن المعلومات أحد المقومات الأساسية للانتاج إنها تفوق قيمة النقود ، فلو كان مع فردين عملتين و أعطى واحد منهما عملته للأخرى سيكون مع أحدهما عملتين و الآخر بلا عملة عكس المعلومات فلو أعطى كل واحد منه معلومة للأخر سيكون مع كل واحد معلومتين يستفيد منهما .

ولو تصورنا أن المعلومات نهر جارف عملاق يسير داخل الدولة و يعبر الدول الأخرى ويدخل إلى الشوارع و الحارات و البيوت و الحجرات (٩).

لذلك يجب أن تقدم المعلومات المناسبة للفرد المناسب فى الوقت المناسب .

لقد تميزت تلك الثورة المعلوماتية بالتخصص الدقيق فى كل مجالات المعرفة .

إن ما تنشره المطابع حاليا سنويا يقارب المليون كتابا و يزيد عن عشرة ملايين نسخة ؛ وفى مجال الدوريات فتطبع سنويا أكثر من نصف مليون دورية و أكثر من مائتى ألف مليون نسخة . هذا بخلاف الأوعية الورقية الأخرى ؛ إنها لو صنعت على شكل لفافة لأمكن تغليف الكرة الأرضية أكثر من سبع مرات فى العالم الواحد (١٠).

دور المكتبات الشاملة مراكز مصادر التعليم فى مواجهة ثورة المعلومات :-

تقوم مراكز مصادر التعليم بما يلى:-

١- الاهتمام بحركة الترجمة و اعداد و تأهيل المترجمين فى كل اللغات الاجنبية حيث دخلت النمور الأسيوية عالم التأليف فى اليابان و الصين و كوريا ...

٢- الاهتمام بخدمات المعلومات مثل التكشيف والاستخلاص وخاصة المستخلصات فى مجال العلوم البحتة والتكنولوجيا فهى توفر الوقت والجهد والمال.

٣- الاهتمام بمحو الأمية الثقافية والتعلم الذاتى والمستمر مدى الحياة لأن المهندس والطبيب والمعلم سوف تتقاوم معلوماته بعد ثلاثين عاما بسبب ثورةتتعارض وتفجر المعلومات لذلك يجب استمرار التعلم طوال الحياة.

٤- يجب أن تهتم بالمكتبات الشاملة والعامة بخدمات الاحاطة الجارية والبث الانتقائى والمستخلصات والتكشيف والببليومتريقا.

٥- الاهتمام بحركة البحث العلمى والباحثين ورعاية المواهب والموهوبين والمتميزين ثقافيا وعلميا وتقديم الدعم المادى والحوافز الأدبية والمالية لهم.

ثالثا :- الثورة التكنولوجية

إن الثورة العلمية والثورة التكنولوجية توأمان لا غنى لأحدهما عن الآخرى ؛ فالثورة العلمية أساس وسبب الثورة التكنولوجية ؛ والثورة التكنولوجية نتيجة هامة من نواتج الثورة العلمية.

فالثورة العلمية تقدم القوانين والنظريات والمبادىء العلمية أما الثورة التكنولوجية فتخترع المخترعات والأجهزة والآلات والأدوات التى نتجت من تطبيق القوانين والنظريات العلمية ؛ فما نراه الآن وما نسمع عنه من نواتج الكيمياء الحيوية والوراثة وجينات وراثية ونقل أعضاء من جسم إنسان إلى جسم إنسان آخر ثورة فى عالم التكنولوجيا ، وما نسمع عنه من قنابل عنقودية وقنابل فسفورية ، وما استخدمته

اسرائيل فى حرب غزة كلها من الآثار السيئة لاستخدام الثورة التكنولوجيا فى الحرب والإبادة البشرية ، فالتكنولوجيا ليست كلها خير أو كلها شر.

- **دور المكتبات فى خدمة التكنولوجيا**

١- يجب الاهتمام بتطوير المكتبات المدرسية و تحديثها و جعلها مكتبة شاملة أو مركز مصادر التعلم بحيث تحتوى عل الأجهزة مثل الراديو و الكاسيت و التليفزيون و الفيديو و الكمبيوتر و جهاز عرض الشرائح و الشفافيات و الأوعية الغير ورقية كشرائط الكاسيت و الفيديو ، C.D و الافلام .

٢- الاهتمام باستخدام الكمبيوتر أو الحاسوب فى المكتبات .

٣- ربط المكتبات بمراكز و شبكات المعلومات للاطلاع عل كل جديد فى عالم المعرفة و التكنولوجيا .

٤- اهتمام المكتبات بتنمية قدرة الطلاب على الابداع و التفكير الخلاق و الابتكار بتنمية و أيضا تنمية تلك القدرات لدى العاملين فى حقل المكتبات و المعلومات ففاقد الشيء لا يعطيه (١١).

٥- توفير الأوعية الورقية و غير الورقية التى تتناول العلوم التطبيقية أو التكنولوجية و تحديثها سنويا .

رابعا :- ثورة الاتصالات السلكية و اللاسلكية :-

لقد كانت ثورة الاتصالات نتيجة هامة من نتائج ثورة المعلومات و التكنولوجيا . فلقد كان الانسان يستطيع أن يسمع الاذاعة المحلية من خلال الراديو أو الكاسيت أو يرى و يشاهد و يسمع ما يحدث داخل الوطن أو المناطق المجاورة من خلال التليفزيون ؛ ولكن حدث فى العصر الحالى ثورة كبيرة فى عالم الاتصالات السلكية واللاسلكية ، فوجدت

السماوات المفتوحة و القنوات الأجنبية التى تتناقلها الأفراد و الجماعات و الدول من خلال الطبق الفضائى (الدش) فأصبح ما يحدث فى دولة أو قارة بعيدة تشاهده فور وقوعه ، فقد تقاربت المسافات و الأماكن و البلدان فيمكن لرئيس مجلس إدارة إحدى الشركات متعددة الجنسيات أن يجتمع مع أعضاء مجلس الادارة فى مختلف القارات فى وقت واحد ومكان واحد .

ولعلنا نشاهد ذلك من خلال الفيديو كونفرس (التعليم عن بعد) حيث يجتمع وزير التعليم مع القيادات التعليمية فى كل محافظات مصر ، وكذلك ما يقدم من برامج تدريبية مركزية لكل محافظات الوطن فى آن واحد إن ما تقدمه السماوات المفتوحة من برامج أجنبية منها ماهو مفيد ومنها ماهو ضار على شبابنا المصرى و العربى .

فقد يشاهد الشباب برامج خليعة و أفلام جنسية و سلوكيات شاذة ؛ لذلك يجب توجيه الأفراد نحو الاستفادة من البرامج الطيبة و الابتعاد عن البرامج الضارة .

▫ دور المكتبات فى مجال ثورة الاتصالات :-

تقوم المكتبات بدور هام فى هذا المجال :-

١- تزويد الطلاب بالقيم الدينية السليمة حتى تكون سلاحا واقيا ضد الأفكار و السلوكيات الضارة .

٢- تنوع مجموعات الأوعية ورقية و غير ورقية التى تهتم بالفضيلة و تمجدها و تنبذ الرذيلة و تحقرها و تدعو إلى الأخلاق الدينية العلية .

٣- توجيه الطلاب إلى حسن استخدام الكمبيوتر و الانترنت فى الحصول على المعلومات المفيدة و البرامج الجيدة و الافلام الحسنة و الابتعاد على مواقع الجنس و الرذيلة و تدريبهم على ذلك من خلال الحاسوب الموجود بالمكتبة .

٤- ربط الفصول بالمكتبة من خلال الدوائر التليفزيونية المغلقة واستخدامها في تدريس حصة المكتبة أو المحاضرات والندوات والمناظرات ليشاهدها الطلاب في وقت واحد.

٥- قيام جماعة أصدقاء المكتبة بزيارة محطات الاذاعة والتليفزيون ومدينة مبارك الاعلامية لمشاهدة الابداع المصرى والعربى فى مجال الاتصالات ومجال القمر الصناعى نايت سات والقمر العربى أيضا.

خامسا :- الثورة الديمقراطية

لقد نتج عن تلك الثورات وخاصة ثورة الاتصالات السلكية واللاسلكية التى قربت المسافات والأميال مكانيا وزمانيا، وأصبح الأفراد يشاهدون عبر الأقمار الصناعية مظاهر الديمقراطية والحرية فى الدول المتقدمة، كل ذلك أدى إلى ظهور الثورة الديمقراطية والحرية فى الدول المتقدمة؛ كل ذلك أدى إلى ظهور الثورة الديمقراطية الثانية الحالية فقد سبقها ثورة أولى فى غرب أوربا خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر صاحبت الثورة الصناعية.

ولقد اجتاحت الثورة الثانية دول العالم الثالث فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والاتحاد السوفيتى السابق لذلك نرى الآن قيام منظمات المجتمع المدنى وحقوق الانسان فى شكل جمعيات أهلية محلية ودولية تدعو إلى الديمقراطية ومراقبة أعمال الحكومة وتشريعاتها وانتخابات المجالس الشعبية ومجلس الشعب ومجلس الشورى بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية التى تتزعم هذا الاتجاه مدعية إنها راعية الديمقراطية وحاميها فى العالم.

- **دور المكتبات فى مجال الديمقراطية :-**

تلعب المكتبات ودوراً بارزاً فى مجال تدعيم الديمقراطية من خلال -

١- تشكيل لجنة المكتبة كمجلس تشريعى و جماعة أصدقاء المكتبة كمجلس تنفيذى وضم بعض أعضاء الجماعة فى اللجنة للتنسيق بينهما .

٢- تشكيل لجنة للمناظرات و البرلمان المدرسى و المكتبى تأييداً للرأى الحر ، الرأى و الرأى الآخر.

٣- تدعيم الديمقراطية من خلال برامج الاذاعة و الصحافة و المحاضرات و الندوات و المسرحيات و المسابقات .

٤- تدعيم المكتبات بأوعية تتناول مبادىء الحرية و الديمقراطية .

سادسا :- الانفجار السكانى :

إن السكان فى تزايد مستمر ؛ و تعد قارة أفريقيا تعد أسرع منطقة فى النمو السكانى حيث سيتضاعف عدد سكانها فى نهاية القرن من ٤٠٦ مليون عام ١٩٧٥ إلى أكثر ٨٢٨ مليونا بعد عام ٢٠٠٠، كما أن آسيا ستنمو سكانيا من ١٢٦ بليوم عام ١٩٧٥ إلى ٢٠٢ بليون بعد عام ٢٠٠٠م و عدد سكان أمريكا الجنوبية سيكون ضعف عدد سكان أمريكا الشمالية .

ولنا أن نعرف أن المارد القادم الصين $\frac{1}{4}$ سكان العالم ولنا أن نتصور أن عدد سكان العالم سيرتفع من ٥.٥ بليون نسمة إلى ٨.٥ بليون نسمة عام ٢٠٢٥، و أن ٩٥٪ من تلك الزيادة ستكون فى الدول النامية بما فيها الدول العربية (١٣).

وإذا كان عدد سكان الوطن العربى يزيد عن ٢٢٠ مليون نسمة فقد يصل إلى أكثر من ٢٩٠ مليون نسمة بعد عام ٢٠٠٠ أما بالنسبة لمصر فقد كان عدد السكان يتضاعف

كل نصف قرن تقريبا منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ، ثم أصبح يتضاعف كل ٢٨ عاما تقريبا .

ولقد نتج عن الزيادة السكانية مشكلات عديدة منها :-

١- انتشار الأمية الهجائية والثقافية ، ويجب على المكتبات أن تساعد فى محو تلك الأمية من خلال تنويع أوعيتها وفتح المكتبات مساءً ومشروع مهرجان القراءة للجميع صيفا لأن الأمى فى عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الذى لا يعرف القراءة والكتابة ؛ وإنما الذى لم يتعلم كيف يتعلم (١٤) .

٢- ازدحام الفصول الدراسية وتكدسها ، وتلعب المكتبة دوراً فى حل تلك المشكلة بالتعلم الذاتى للطلاب .

٣- انتشار الدروس الخصوصية :- وتحل المكتبة تلك المشكلة من خلال شرائط الكاسيت والفيديو للمواد الدراسية فى الشهادات العامة والنقل .

- **دور المكتبات فى حل مشكلة التضخم السكانى :-**

تستطيع المكتبات مراكز مصادر التعلم حل المشكلة السكانية وتكدس الفصول بالتلاميذ والطلاب بعدة طرق منها :-

١- تطوير المناهج الدراسية والمواد الدراسية من المنهج التقليدى إلى المناهج المطورة وطريقة المشروع والتعليم المبرمج والتى تلعب المكتبات دورا بارزا فيها .

٢- الاهتمام بالتعلم الذاتى والمستمر مدى الحياة ، على أن تركز سياسة التعليم على استمرار التعليم بامتداد عمر الفرد .

٣- الاهتمام بتدريب التلاميذ و الطلاب على البحث و الاطلاع و إعداد البحوث و التلخيصات و المقالات التى تخدم المواد الدراسية .

٤- تطوير المكتبات الشاملة و مراكز مصادر التعلم حيث تحتوى على أوعية شرائط كاسيت و فيديو و اسطوانات C.D للدروس النموذجية للمواد الدراسية لمحاربة غول الدروس الخصوصية للشهادات العامة .

• المكتبة الشاملة ضرورة عصرية :-

إن المكتبة المدرسية فى ثوبها الجديد كمكتبة شاملة لكل الأوعية الورقية و غير الورقية بحيث تندمج المكتبة التقليدية مع مركز الوسائل السمعية و البصرية بأوعيتها الورقية مكونا معا مركز المصادر التعلم ؛ وهو فى الوقت نفسه أحد الأنظمة الفرعية للتعليم المدرسى ؛ فالمكتبة الشاملة جزء هام و مرفق تربوى من مرافق المدرسة الهام ؛ وهى نظام فرعى للتعليم . إنها ومعها المعامل و المختبرات و مناهل المعرفة و نظم فرعية تكمل رسالة المدرسة التربوية و التعليمية .

إن المكتبة كنظام فرعى له مدخلاته و مخرجاته ؛ فالمدخلات تمثل الأهداف و الوظائف و المكان و الأثاث و التجهيزات و مجموعات الأوعية و الأجهزة و القوى البشرية؛ هذه المدخلات تمر بعمليات فنية كالفهرسة و التصنيف و التكشيف و الببليوجرافيا و غيرها من عمليات الاعداد الببليوجرافى التى تقدم لنا مخرجات النظام من خدمات مكتبية و أنشطة تربوية و خدمة المجتمع المحلى و البيئة المجاورة و تحقيق الأهداف التربوية و التعليمية للمدرسة .

فالمدخلات الجيدة تتبع مخرجات جيدة أيضا و لقد نتج عن المتغيرات التربوية الحديثة من ثورة معلومات و تكنولوجيا أن أصبحت المكتبة الشاملة التى تجمع بين

جوانبها المواد الورقية كالكتب والدوريات فالمواد الغير ورقية كشرائط الكاسيت والفيديو واسطوانات C.D ضرورة تربوية وعصرية ؛ لذلك فقد طورت مصر من مكتباتها المدرسية كما أصبحت تلك المكتبات فى الدول العربية الخليجية مراكز مصادر التعلم .

وقد تعددت مسمياتها إلى عدة مسميات :-

- مركز التعلم *Learning Center*
- مركز الأوعية المتعددة *Multimedia Center*
- مركز المصادر *Resource Center*
- مركز مصادر التعلم *Learning Resource Center*
- مركز الوسائل السمعية والبصرية *Audio – Visual Center*
- مركز الأوعية المكتبية *Library Media Center*
- مركز المواد المكتبية *Instructional Materials Center*
- المكتبة الشاملة *Media Center*

وقد استخدمت مصر كلمة المكتبة الشاملة *Media Center* التى تعنى تطوير المفهوم التقليدى للمكتبة من مكان للأوعية المطبوعة فقط إلى مكان للمواد المطبوعة والغير مطبوعة الورقية والسمعية والبصرية ، وقد استخدمت لفظ المكتبة الشاملة أى إنها تجمع بين الأوعية التقليدية وغير التقليدية تحت مسمى المكتبة الشاملة ؛ بينما يستخدم دول الخليج مسمى مركز مصادر التعلم وهو مرادف للمكتبة الشاملة ؛ وأصبح مسمى القائم بإدارة المكتبة الشاملة أخصائى مكتبة أو أخصائى أوعية *Mediaspecialist* ووجدت وظيفة فنى أوعية *Media Technician* لتشغيل الأجهزة .

الصعوبات التى تواجه تحويل المكتبات إلى مكتبات شاملة

يواجه تحويل المكتبات التقليدية فى مصر إلى مكتبات شاملة مشكلات و صعوبات عديدة منها :-

١- معظم المكتبات المدرسية الحالية لم يراعى فيها توفير الموقع و المساحة و الأثاث و الأجهزة و الأوعية المناسبة .

٢- تحاول بعض المدارس التوسع فى فصولها على حساب حجرات الأنشطة ومنها المكتبات .

٣- لم تصمم حجرة المكتبة فى مبانى هيئة الأبنية بما يتفق مع مواصفات المكتبة الشاملة .

٤- مازالت المناهج المدرسية بعيدة عن الأساليب و الطرق الحديثة فى عملية التعليم و التعليم و الحصول على المعلومات من مصادر متعددة غير الكتاب المدرسى المقرر تحقيقا لمفهوم التعلم الذاتى و التعليم المستمر.

٥- قصور التنظيم الادارى لتحقيق التنسيق و التكامل و التعاون بين المكتبات المدرسية و الوسائل التعليمية و مناهل المعرفة .

٦- قصور البرامج التدريبية عن تدريب الاخصائيين على الأجهزة و الوسائل التعليمية و استخدامها وظيفيا لتدعيم المناهج المدرسية .

٧- مازالت ميزانيات المكتبات المدرسية تصرف معظمها على الكتب و الدوريات ، ولا تحظى الأوعية السمعية و البصرية و الأجهزة إلاّ بالقليل جدا من بنوّد الصرف .

▫ **الأهداف التربوية للمكتبة الشاملة أو مركز مصادر التعلم :-**

١- يجب أن تحتوى المكتبة أو مركز مصادر التعلم على المراجع و الكتب و الدوريات و الأوعية السمعية و البصرية كشرائط الكاسيت و الفيديو و الشرائح الشفافيات و الأفلام و اسطوانات C.D و غيرها من المواد الورقية و غير الورقية التى تخدم المناهج و الأنشطة المدرسية و المجتمع المدرسى و المحلى .

٢- إزالة الحواجز الفاصلة بين المواد الدراسية و فتح قنوات اتصال بين مختلف المواد و الأنشطة فمثلاً دراسة الحياة فى المناطق الساحلية تحتاج إلى الربط بين مواد التاريخ و الجغرافيا و التربية الوطنية و الاقتصاد و العلوم و الرياضة و اللغة العربية و التربية الفنية مستخدما كل أنواع الأوعية الورقية و غير الورقية .

٣- تحليل وحدات المنهج و المواد الدراسية و إعداد قوائم ببليوجرافية و تدعيمها بالوسائل و الأجهزة و الأوعية غير الورقية .

٤- مواجهة تضخم المعلومات و كثرة المعرفة البشرية من خلال المستخلصات و الكشافات و القوائم المنتقاة و الاحاطة الجارية .

٥- تعدد مصادر المعلومات و تنوع وسائلها : فلم تعد المواد المطبوعة الورقية هى المصدر الوحيد للمعلومات بل وجدت أوعية جديدة غير ورقية .

٦- تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلاب وحل مشكلة تسجيل الدروس على شرائط كاسيت و فيديو يمكن سماعها و مشاهدتها فرديا و جماعيا خارج الفصل .

٧- إكساب التلاميذ و الطلاب مهارات استخدام الأوعية و التدريب على استخدامها .

٨- تلبية احتياجات التعليم الفردى و الفروق الفردية بين التلاميذ .

٩- تهيئة خبرات حقيقية أو بديلة تقرب الواقع للتلاميذ و تساعد على فهم الدرس من خلال الأشرطة و الأفلام و المجسمات و النماذج .

١٠- تساعد على التثقيف الذاتى و التعليم المستمر .

١١- خلق اهتمامات و ميول جديدة للطلاب و اكتشاف الميول الحقيقية و القدرات الفعالة و اكتساب اهتمامات جديدة .

١٢- غرس القيم الاخلاقية و الدينية و الجمالية .

١٣- ممارسة الحياة الإجتماعية و المشاركة المجتمعية و خدمة المجتمع المحلى .

١٤- التدريب على استخدام المصادر المتعددة و المتنوعة التى تناسب المناهج و البحوث(١٥) .

١٥- تحقيق التعلم الذاتى و المستمر طوال سنوات عمر الفرد .

قائمة مصادر الفصل الأول

١) كاظم ، مدحت و عبد الشافى ، حسن . الخدمة المكتبية المدرسية : مقوماتها و تنظيمها و أنشطتها :- ط ١.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

٢) شريف ، السيد عبد القادر. التربية المقارنة .- القاهرة : جامعة القاهرة . كلية رياض الأطفال ، ٢٠٠٤.

٣) نفس المرجع السابق .

٤) بهاء الدين ، حسين كامل . التعليم و المستقبل .- القاهرة : دار المعارف ، إيداع ١٩٩٧.

٥) كاظم ، مدحت و عبد الشافى ، حسن . مصدر سابق .

٦) شريف ، محمد عبد الجواد . أنشطة و خدمات المكتبات فى ظل العولمة و ثورة المعلومات .- دسوق ، كفر الشيخ : العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ، إيداع ٢٠٠٤.

٧) ———— . المصدر السابق .

٨) عبد الشافى ، حسن محمد . المكتبة المدرسية ودورها التربوى . – ط٢، مزيدة و منقحة .- القاهرة : مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٧.

٩) عنايت ، راجى : هذا الغد العجيب .- القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٤.

١٠) خليفة ، سفيان عبد العزيز. المصغرات الفيلمية فى المكتبات و مراكز المعلومات .- القاهرة : العربى للنشر و التوزيع ١٩٧٩.

١١) شريف ، محمد عبد الجواد . مصدر سابق .

١٢)شريف ، السيد عبد القادر. مصدر سابق .

١٣)مرقس ، وداد و النجار ، أحمد السيد . السكان و التنمية فى مصر .- ط ١ .- القاهرة : مركز البحوث العربية ، ١٩٩٤.

١٤)عبد الشافى ، حسن محمد : مجموعات المواد بالمكتبات المدرسية : بناؤها و تنميتها و تقييمها .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٨.

١٥)كاظم ، مدحت و عبد الشافى ، حسن . الخدمة المكتبية المدرسية : مقوماتها و تنظيمها وأنشطتها- ط١. - القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦.